

لَا إِكْرَامَ إِلَّا لِلْوَقْفِ

فِيمَا تَبَقِيَ مِنْ مَعَالِمِ

دَارِ الْمُضْطَفِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



النَّاشِرُ
دَارُ الصَّحَابَةِ لِلتَّارِخِ وَالنَّحْوِ

دَكْتُور
مَجْدِي أَلْوَيْ عَبْدِ الْمُقْصُودِ

بيوت زوجهائه

أول البيوتات التي بنيت بيت عائشة وبيت سودة بنت زمعة - رضى الله عنها -

أما بيت حفصة فأنت واقف في مكانه إذا كنت أمام الواجهة الشريفة وأما بقية البيوت فكانت أغلبها من الجهة الشرقية للمسجد كما هو موضح بالصورة (62).



أما بيوت الصحابة فكانت معظمها حول المسجد النبوي من جميع الجهات ونذكر منها دار مروان ودار آل عمر ودار العباس^(١) ودار أبي بكر^(٢) - رضى الله عنهم أجمعين - وكان بها دار تسمى دار القضاء^(٣) .. من الناحية الغربية للمسجد وهي تذكرنا بحادثة لطيفة وذلك أنها بيعت في قضاء دين

(١) المستدرك على الصحيحين ج: ٣ ص: ٣٧٥

عن سعيد بن المسيب، أن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - لما أراد أن يزيد في مسجد رسول الله ﷺ وقعت منازعة على دار العباس بن عبد المطلب فذكر الحديث بنحو منه

(٢) المستدرك على الصحيحين ج: ٣ ص: ٦٦

عن عائشة - رضى الله عنها - قالت ثم توفي أبو بكر - رضى الله عنه - ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وهو يومئذ ابن ثلاث وستين وكان مرضه خمسة عشر يوماً وكان سبب مرضه أنه اغتسل في يوم بارد فحم خمسة عشر ليلة لم يخرج إلى الصلاة فكان عمر - رضى الله عنه - يصلى بالناس وهو في داره التي قطع له رسول الله ﷺ وجاء دار عثمان اليوم

(٣) الديباج ج: ٢ ص: ٤٧٤

٨٩٧ دار القضاء قال القاضي سميت بذلك لأنها بيعت في قضاء دين عمر بن الخطاب وكان يقال لها دار قضاء عمر بن الخطاب ثم اختصروه فقالوا دار القضاء وهي دار مروان وقال بعضهم هي دار الإمارة وغلط لأنه بلغه أنها دار مروان فظن أن المراد بالقضاء الإمارة .

عمر، إذ قال لأولاده وهو يموت: بيعوا دارى وسددوا عني ديني فإن لم يكفى فعليكم بنى عدى ولا تخرجوا عن بنى عدى فمن هذا سميت دار القضاء لأنها قضاء دين عمر ولا يظن أنها دار القضاء أى فيها القاضى وفيها يحكم بين المتخاصمين^(١) .. وسبحان الله تصور كيف كان حاكم من حكام المسلمين يموت وعليه ديون ويوصى بتسديدها قبل لقاء ربه - رضى الله عنه - .

ومن الحوادث الأخرى اللطيفة، أن عمر بن الخطاب كان يخرج ويمشى فى هذا الزقاق الضيق بين المسجد وبيت العباس بن عبد المطلب فى الجهة الجنوبية للمسجد حتى يدخل المسجد ويصلى بالناس الجمعة كان الزقاق ضيقاً جداً وكان بيت العباس ككل بيوت المدينة له ميزاب لتصرف مياه الأمطار... وفى إحدى المرات سقط عليه بقايا من مياه المطر من هذا الميزاب أثناء ذهابه لصلاة الجمعة فقام بنزع الميزاب من مكانه ورجع إلى بيته ثانية وقام بتغيير ملابسه وعندما علم العباس بذلك أنكر عليه جداً وقال له: أما علمت أن رسول الله ﷺ هو الذى وضعه بيده، فقال له عمر: أستحلفك بالله قف على كتفى وأعدده مكانه فصعد العباس على كتفه وهو أمير المؤمنين وأعادته - رضى الله عنهم ورحمهم أجمعين - .

أما قصة إدخال دار العباس فى التوسعة العمرية للمسجد النبوى

(١) شرح النووي على صحيح مسلم ج: ٦ ص: ١٩١

قوله: دار القضاء، قال القاضى عياض: سميت دار القضاء لأنها بيعت فى قضاء دين عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - الذى كتبه على نفسه وأوصى ابنه عبد الله أن يباع فيه ما له فإن عجز ما له استعان بنى عدى ثم بقرش فباع ابنه داره هذه لمعاوية وماله بالغابة قضى دينه وكان ثمانية وعشرين ألفاً وكان يقال لها: دار قضاء دين عمر ثم اقتصروا فقالوا: دار القضاء وهى دار مروان وقال بعضهم هى دار الإمارة وغلط لأنه بلغه أنها دار مروان فظن أن المراد بالقضاء الإمارة والصواب ما قدمناه هذا آخر كلام القاضى .

الشريف فهي قصة طويلة^(١) يحسن أن نتجاوزها الآن وإن كان فيها من العبر والدروس ما فيها.



(١) سنن البيهقي الكبرى ج: ٦ ص: ١٦٨

١١٧١٧ عن أبي هريرة قال ثم لما أراد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أن يزيد في مسجد رسول الله ﷺ وقعت زيادته على دار العباس بن عبد المطلب - رضي الله عنه - فأراد عمر - رضي الله عنه - أن يدخلها في مسجد رسول الله ﷺ ويعوضه عنها فأبى وقال قطيعة رسول الله ﷺ واختلفا فجعلها بينهما أبي بن كعب - رضي الله عنهم - فأتيها في منزله وكان يسمى سيد المسلمين فأمر لها بوسادة فألقيت لها فجلسا عليها بين يديه فذكر عمر ما أراد وذكر العباس قطيعة رسول الله ﷺ فقال أبي إن الله عز وجل أمر عبده ونبيه داود عليه السلام أن يبني له بيتا قال أي رب وأين هذا البيت قال حيث ترى الملك شاهرا سيفه فرآه على الصخرة وإذا ما هناك يومئذ أنذر لغلام من بني إسرائيل فأتاه داود فقال إني قد أمرت أن ابني هذا المكان بيتا لله عز وجل فقال له الفتى الله أمرك أن تأخذها مني بغير رضاي قال لا فأوحى الله إلى داود عليه السلام إني قد جعلت في يدك خزائن الأرض فأرضه فأتاه داود فقال إني قد أمرت برضائك فلك بها قنطار من ذهب قال قد قبلت يا داود وهي خير أم القنطار قيل بل هي خير قال فأرضى قال فلك بها ثلاث قناطير قال فلم يزل يشدد على داود حتى رضى منه بتسع قناطير قال العباس اللهم لا أخذ لها ثوابا وقد تصدقت بها على جماعة المسلمين فقبلها عمر - رضي الله عنه - منه فأدخلها في مسجد رسول الله ﷺ

١١٧١٨ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد ثنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ثنا يعقوب ابن سفيان ثنا يوسف بن كامل العطار ثنا حماد ثنا علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال ثم كانت للعباس دار إلى جنب المسجد في المدينة فقال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بعنيها أوهبها لي حتى أدخلها في المسجد فأبى فقال أجل بيني وبينك رجلا من أصحاب النبي ﷺ فجعلها بينهما أبي بن كعب ففضى للعباس على عمر فقال عمر ما أحد من أصحاب النبي ﷺ أجزأ على منك فقال أبي بن كعب أو أنصح لك مني ثم قال يا أمير المؤمنين أما بلغك حديث داود أن الله عز وجل أمره ببناء بيت المقدس فأدخل فيه بيت امرأة بغير إذنها فلما بلغ حجر الرجال منعه الله بناءه قال داود أي رب منعني بناءه فاجعله في خلقي فقال العباس أليس قد قضيت لي بها وصارت لي قال بلى قال فإني أشهدك أنني قد جعلتها لله.